

٦٧- كتاب المرضى

[باب مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرَضِ]

١٩٦٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَدَى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».

١٩٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْحَامَةِ مِنَ الرَّزَعِ مِنْ حَبِثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ تَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ، وَالْفَاجِرُ كَمَا لَأَزْرَةٌ صَمَاءٌ مُتَعَدِّلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ».

١٩٦٦- وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ».

[باب شِدَّةِ الْمَرَضِ]

١٩٦٧- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

١٩٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي مَرَضِهِ وَهُوَ يُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا. قُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ. قَالَ: «أَجَلٌ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى، إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ».

١٩٦٤- البخاري: ٥٦٤١، ومسلم: ٦٥٦٨، وأحمد: ٨٤٢٤.

وقوله: (النصب): التعب، و(الوصب): الوجع والمرض.

١٩٦٥- البخاري: ٥٦٤٤، ومسلم: ٧٠٩٢ بنحوه، وأحمد: ١٠٧٧٥.

وقوله: (كفأتها): أمالتها، و(صماء): صلبة شديدة بلا تجويف.

١٩٦٦- البخاري: ٥٦٤٥، وأحمد: ٧٢٣٥.

وقوله: (يصب منه): يتلبه.

١٩٦٧- البخاري: ٥٦٤٦، ومسلم: ٦٥٥٧، وأحمد: ٢٥٣٩٨.

١٩٦٨- البخاري: ٥٦٤٧، ومسلم: ٦٥٥٩، وأحمد: ٣٦١٨.

وقوله: (وعكاً شديداً): الحمى التي أصابته.

[باب فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ]

١٩٦٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ». فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا.

[باب فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصْرُهُ]

١٩٧٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبِيهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ». يُرِيدُ عَيْنَيْهِ.

[باب عِيَادَةِ الْمَرِيضِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا وَرِدْفًا عَلَى حِمَارٍ]

١٩٧١- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي لَيْسَ بِرَاكِبٍ بَعْلٍ وَلَا بِرِدْوُنٍ.

[باب ما رخص للمريض أن يقول: إِنِّي وَجَعٌ]

أَوْ وَارَأَسَاهُ أَوْ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ ، وَقَوْلِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

﴿أَيُّ مَسْنَى الصَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [[الأنبياء: ٨٣]]

١٩٧٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: وَارَأَسَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ، فَاسْتَفْرُ

١٩٦٩- البخاري: ٥٦٥٢، ومسلم: ٦٥٧١، وأحمد: ٣٢٤٠.

١٩٧٠- البخاري: ٥٦٥٣، وأحمد: ١٢٤٦٨.

وقوله: (حبيبتاه): أحب أعضائه إليه.

١٩٧١- البخاري: ٥٦٦٤، ومسلم: ٤١٤٧، مطولاً، وأحمد: ١٥٠١١.

وقوله: (بردون) البردون يطلق على غير العربي من الخيل والبغال من الفصيلة الخيلية عظيم الخلقة، غليظ الأعضاء قوي الأرجل، عظيم الحوافر.

١٩٧٢- البخاري: ٥٦٦٦، ومسلم: ٦١٨١، وأحمد: ٢٥١١٣.

وقولها: (ذاك) يعني الموت، و (واثكلياته) كلمة توجع تقال عند المصيبة أو توقعها، و (أعهد): أوصي بالامر من بعدي.

لَكَ وَأَذْهُو لَكَ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَأُنْكَلِيَاءَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلَلْتُ آخِرَ يَوْمِكَ مُعْرَسًا يَبْغُضُ أَزْوَاجِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَى اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ».

[باب نهى تمنى المريض الموت]

١٩٧٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لُضْرًا أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

١٩٧٤- عَنْ حَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَاتٍ فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْفُضْهُمْ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا الشَّرَابَ، وَلَوْ لَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ.

١٩٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا، وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّلَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزِدَّادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِينًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ».

[باب دُعَاءِ الْعَائِدِ لِلْمَرِيضِ]

١٩٧٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أَتَى بِهِ قَالَ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا».



١٩٧٣- البخاري: ٥٦٧١، ومسلم: ٦٨١٥، وأحمد: ١٣٠٢٠.

١٩٧٤- البخاري: ٥٦٧٢، ومسلم: ٦٨١٧، وأحمد: ٢١٠٦٩.

١٩٧٥- البخاري: ٥٦٧٣، ومسلم: ٧١١٦، وأحمد: ٧٥٨٧.

وقوله: (سددوا): اطلبوا الصواب بأعمالكم وفق الشرع، و (قاربوا): لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة

فتملوا فتركوا العمل، و (يستعتب): يرجع عما يوجب عليه العتب.

١٩٧٦- البخاري: ٥٦٧٥، ومسلم: ٥٧٠٩، وأحمد: ٢٤٧٧٦.